ملخص خطبة الجمعة

٠٣,٠٧,٢٠٢٦

عد تشهّد وتعوّذ وتلاوة سورة الفاتحة، قال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إنه سيعرض مواقف من سيرة **المسيح الموعود عليه السلام** تُبرز كرمه وجوده.

كان عطاؤه كغيث السحاب

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن عطاء المسيح الموعود عليه السلام كان كغيث السحاب، وكان كرمه يزداد في شهر رمضان المبارك. وكان يتصدق على المحتاجين خفية، ولم يتردد قط في العطاء مهما بلغت قيمة ما يُعطيه.

استعداده الدائم لمساعدة الآخرين

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه حتى قبل دعواه أنه المسيح الموعود، حين لم يكن معروفًا بين الناس، ساعد عبد الغفار الكشميري عند زواجه، فأهداه قطعتين من الحلي الثمينة. ولم يكن هذا حادثًا منفردًا، بل تكررت مثل هذه المواقف كثيرًا. فلم يحدث قط أن احتاج أحد إلى مساعدته فامتنع عن معاونته، بل كان يدرك حاجات الناس حتى قبل أن يعبّروا عنها، ويسعى إلى مساعدتهم بكل ما يستطيع.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه أثناء زفاف **حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه** جاءت امرأة تعمل بالعزف في المناسبات إلى باب المنزل، وأخذت تضرب على الطبل، كما كان متعارفًا عليه في المنطقة آنذاك في حفلات الزواج، رغبةً في كسب شيء من المال. فلما سمع المسيح الموعود عليه السلام صوت الطبل، أرسل إليها من يطلب منها التوقف عن العزف، وأمر مع ذلك بأن تُعطى مبلغًا من المال. ثم ذكرت المرأة أن فصل الشتاء على الأبواب وأنها ستشعر بالبرد، فأمر أيضًا بأن تُعطى بطانية.

عادة المسيح الموعود عليه السلام في إهداء الآخرين

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن لباس المسيح الموعود عليه السلام كان بسيطًا للغاية، ولم يكن يهتم كثيرًا بالمظاهر أو بالأزياء. ولا سيما في سنواته الأخيرة، كان كثيرًا ما يتلقى الملابس هدايا فيرتديها، وإلا فإنه كان يشتري ملابسه بنفسه، وخاصة عمائمه. لكنه كان كثيرًا ما يرتدي ثوبًا ثم لا يلبث أن يهبه لمن يطلب قطعة من ملابسه تبركًا بها. ولذلك كان يحتاج مرارًا إلى ملابس جديدة، لأن ما عنده كان يُهدى للناس.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن شابًا كان كثيرًا ما يحمل رسائل من ليكهرام – أحد معارضي الجماعة الأحمدية – إلى المسيح الموعود عليه السلام. وكانت لهذا الشاب علاقة قديمة بالمسيح الموعود عليه السلام وأسرته، ولذلك كان كلما جاء برسالة، أعطاه شيئًا هدية، كالفاكهة أو الحلوى أو غير ذلك. وكان الشاب يروي دائمًا ما كان يلقاه من لطف المسيح الموعود عليه السلام وبشاشته. حتى إن ليكهرام نفسه اعتاد أن يسأل: ماذا أحضر لك

هذه المرة من عند المسيح الموعود؟ وفي إحدى المرات أعطى المسيح الموعود عليه السلام ذلك الشاب بعض التفاح الجيد، فأكل ليكهرام منه أيضًا، فقال له الشاب مازحًا: لا ينبغي لك أن تأكل شيئًا جاء من بيت من تعارضه. ومع ذلك أكل ليكهرام التفاحة.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان يحتفظ أحيانًا بقوارير من المسك. وذات مرة قال له أحدهم إنه بحاجة إلى شيء من المسك، فوضع المسيح الموعود عليه السلام ما عنده أمامه، وقال له: خذ منه ما شئت. فأخذ مقدارًا قليلًا، فقال له المسيح الموعود عليه السلام إن هذا قليل جدًا، وطلب منه أن يأخذ المزيد. وكان المسك في ذلك الوقت غالي الثمن، ولا يزال كذلك إلى اليوم، ومع ذلك لم يتردد المسيح الموعود عليه السلام في أن يعطيه أكثر.

كرمه مع أصدقائه

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان شديد الكرم والشفقة على أصدقائه. فقد أخبره أحدهم يومًا أن زوجته أصيبت بالتهاب السحايا، فوصف له دواءً، وطلب منه أن يعود بعد ساعة ليطلعه على حالتها. وقال له إنه مهما تأخر الوقت ليلًا فلا يتردد في إيقاظه. فكان الرجل يعود بين الحين والآخر ليخبره بحالة زوجته، ولما لم تتحسن في البداية، ظل المسيح الموعود عليه السلام يصف لها الأدوية. ثم بلغت المرض مرحلة ظهرت فيها علاماته الأخيرة، فقال المسيح الموعود عليه السلام إنهم قد استنفدوا جميع الوسائل الدنيوية، ولم يبق إلا الدعاء. ومن شدة شفقته قال إنه سيظل ساجدًا داعيًا ولن يرفع رأسه حتى تتحسن حالتها. فعاد الرجل إلى منزله وأخبر زوجته أن المسيح الموعود عليه السلام يدعو لها. فاطمأن قلبه بدعائه، وغلبه النوم. ولما استيقظ في الصباح وجد زوجته ترتب أواني الطعام. فلما سألها عن حالها، قالت إنها بعد نحو ساعتين من نومه شعرت بتحسن كبير، ثم شفاها الله تعالى تمامًا. وهكذا كانت شفقة المسيح الموعود عليه السلام ومحبته لأصحابه.

عدم التردد في إعانة المحتاجين

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن **حضرة المفتي محمد صادق رضي الله عنه** كتب إلى المسيح الموعود عليه السلام يخبره بأن أهل بيته يواجهون صعوبة في إعداد الطعام. فأمر المسيح الموعود عليه السلام مطبخ الضيافة بأن يُرسل إلى منزله يوميًا صنفين فاخرين من الطعام.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه في إحدى دورات الجلسة السنوية نفدت الأموال. ولم يكن آنذاك نظام للتبرعات المخصصة للجلسة السنوية، لذلك كان المسيح الموعود عليه السلام يتحمل نفقاتها من ماله الخاص. وأخبره المسؤول عن المطبخ أنه لم يعد لديهم ما يكفي لإعداد طعام العشاء للضيوف. فأمر المسيح الموعود عليه السلام بأن تؤخذ بعض حلي زوجته وتباع، ويُستخدم ثمنها لإطعام الضيوف. وبعد ليلتين تكرر الموقف نفسه، فقال إنه قد أنفق كل ما لديه، ولم يبق إلا التوجه إلى الله بالدعاء. وفي صباح اليوم التالي وصلت إليه في وقت واحد عدة حوالات مالية من أشخاص لم يتمكنوا من حضور الجلسة. وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن أهل الدنيا يطمئنون

إلى ما ادخروه من مال، أما المسيح الموعود عليه السلام فكان يجد الطمأنينة الحقيقية في الله تعالى، الذي كان على يقين بأنه لن يتركه أبدًا.

اهتمامه بالآخرين في أوقات الجفاف

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه في إحدى سنوات الجفاف والمجاعة أمر المسيح الموعود عليه السلام بأن يُعد الطعام يوميًا في المطبخ، وألا يُرد أحد. وبعد أيام نفدت الأموال والوسائل، فدعا أفراد الجماعة، وقال إن مثل هذه الأيام العصيبة لا تأتي إلا نادرًا، وحثهم على تقديم التضحيات. فجمع مبلغ من المال مكّن من استمرار توزيع الطعام طوال فترة المجاعة.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن المسيح الموعود عليه السلام كان يقرأ في الصحف عن المجاعات التي تصيب بعض البلدان، وعن موت الناس جوعًا، وكان ذلك يؤلمه كثيرًا. وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن مثل هذه الأوضاع لا تزال موجودة في بعض البلدان حتى اليوم، حيث يموت الناس جوعًا. وبفضل الله، عندما تقع مثل هذه الكوارث وتعلم بها الجماعة، فإنها ترسل الأموال لمساعدة المحتاجين، كما يساهم الأفراد أيضًا بما يستطيعون من مساعدات. ثم دعا الله تعالى أن يواصل تمكين الناس من مساعدة المتضررين من الجفاف والمجاعات.

عطاؤه بسخاء

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن **حضرة حافظ علي رضي الله عنه** روى أنه كلما وصل إلى المسيح الموعود عليه السلام مال من أي جهة، كان يناديه ويعطيه منه دون أن يعده، ويقول له: خذ ما تستطيع، فمن يدري متى يأتي المال مرة أخرى. وكان حضرة حافظ علي رضي الله عنه يساعد المسيح الموعود عليه السلام في كثير من شؤون المنزل ورعاية الضيوف.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه أرسل مرة أحد الأشخاص ليشتري بعض الحاجيات وفق قائمة معينة، فتأخر الرجل أكثر مما كان متوقعًا، فبدأ المسيح الموعود عليه السلام يقلق عليه، وأخذ يسأل عن حاله. وبعد عودته أراد الرجل أن يقدم له إيصال المشتريات، وأن يعيد إليه ما تبقى من المال، فقال له المسيح الموعود عليه السلام بلطف بالغ إنه لا حاجة إلى تصفية الحساب، بل يحتفظ بما بقي من المال لينفقه على حاجاته الشخصية.

رحمته حتى بمن لجأ إلى السرقة

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن امرأة سرقت مرة شيئًا من الأرز من بيت المسيح الموعود عليه السلام، فرآها الناس وأثاروا ضجة، بينما كان المسيح الموعود عليه السلام يعمل في غرفته. فلما سمع الجلبة خرج، فرأى امرأة فقيرة بثياب ممزقة تحمل الأرز في يديها، فقال إنها تبدو جائعة، وأمر الناس بأن يعطوها مزيدًا من الأرز، ثم يتركوها تمضي في سبيلها، متخلقين بصفة الله تعالى في ستر عيوب الناس. وكان المسيح الموعود عليه السلام يقتدي في ذلك بسيده النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي علّم أن من يسرق بدافع الجوع الشديد والفقر المدقع ينبغي أن يُتجاوز عن زلته، وألا يُعامل معاملة السارق.

وفي ختام الخطبة، دعا حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز أن يفيض الله تعالى بركاته على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلى خادمه المسيح الموعود عليه السلام.